



جامعة المرقب
كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار

ELMERGIB UNIVERSITY

FACULTY OF ART & SCIENCE KASR KHIAR - LIBYA



مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية

Journal of Humanitarian and Applied Sciences

مجلة دورية نصف سنوية محكمة

في هذا العدد...

- علوم التدبير المدرسي: النظريات و أسئلة التأسيس
- ((دور المرشد النفسي في تحسين سلوك التواصل الاجتماعي لدى طفل التوحد))
- جماليات الفنون العربية الإسلامية وأثرها على الفنون الغربية الحديثة
- حصر الغطاء النباتي في الجنوب الليبي
- *Arabic Language Character Recognition Using Walsh-Hadamard Transform (WHT) vs. Discrete Fourier Transform (DFT)*
- *Fekete-Szegő Inequalities for Certain Subclasses of P-Valent Functions of Complex Order Associated with Fractional Derivative Operator*



ديسمبر 2019
DECEMBER 2019

kshj@elmergib.edu.ly

http://khsj.elmergib.edu.ly

+21892516762

المشرف العام

أ.النوري سليمان القماطي

هيئة التحرير

د. سالم محمد المعلول
رئيساً
د. إمحمد عطية يحيى
مدير التحرير
أ. علي محمد نجاح
سكرتير التحرير

اللجنة الاستشارية

أ.د. علي الحوات
أ.د. أحمد ظافر محسن
أ.د. عبدالمجيد خليفة النجار
أ.د. العربي علي القماطي
د. عبدالرحمن محمد إرحومة
د.الصادق المبروك الصادق
د.أبوراي محمد الجرنازي
د. حميدة ميلاد أبورونية

المراجعة اللغوية

د. أبو عجيلة رمضان عويبي
أ. يوسف دخيل علي
أ. عصام علي عواج
أ. عبدالرؤوف ميلاد عبدالجواد

الإخراج والإشراف الفني

أ.أحمد عياد المنتصري



لا يسمح بإعادة إصدار محتويات المجلة أو نقلها أو نسخها بأي شكل من الأشكال دون

موافقة رئيس التحرير

إن كافة البحوث تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الكلية

جميع الحقوق محفوظة



العلاقات الاجتماعية بين الفينيقيين والسكان الأصليين في إقليم المدن الثلاث

أ. محمد ميلاد أقنير

قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم قصر خيار/ جامعة المرقب

المقدمة .

احتضنت ليبيا كما عرفت في تاريخ القديم ، العديد من الحضارات التي أسهمت في تطوير الإنسانية على مر العصور ، كالحضارة الكنعانية والإغريقية ، والرومانية ، خاصة وإن الأراضي الليبية القديمة كانت تتمتع بوجود أكثر من ثقافة ، فإلى جانب الثقافة الليبية المحلية وجدت (الثقافة الفينيقية في الغرب و الثقافة الاغريقية شرق الأراضي الليبية) وقد استمرت هذه الثقافات تتفاعل طيلة عصور طويلة من تاريخ حتي مجي الرومان الذين حاولوا دمجها و صهرها في بوتقة الثقافة اللاتينية ، إضافة إلى أن الحضارات تتوالى وتشابه في غاياتها ومقاصدها أحياناً رغم اختلاف الزمان والسكان . وتتناول هذه الورقة البحثية جانباً مهماً من جوانب الحضارة علي مستوى الاندماج والمصاهرة بين العناصر السكانية الوافدة من الفينيقين وبين العناصر السكانية الأصلية ، فكان عنوان هذه الورقة (العلاقات الاجتماعية بين الفينيقيين والسكان الاصلين في إقليم المدن الثلاث)

وما يهمنا في هذه الأورقة البحثية التعرف على جوانب التأثير وتأثر بين العناصر السكانية المحلية والوافدة بالإضافة إلى معرفة الأحداث التي ساعدت بدورها في انصهار الحضارتين خاصة وإن الحضارة الفينيقية كان لها تأثيرها القوي في المنطقة الساحلية من إقليم المدن الثلاث حيث المدن الرئيسية (لبدي الكبرى و اويا وصبراتة.)

والإشكالية المطروحة في هذه الورقة تكمن في التعرف على تلك الإفرازات التي خلافتها طبيعة العلاقات ومساهمتهما في تكوين ونشوء ثقافة مختلفة تماماً إلى جانب الثقافة المحلية

التنظيم الاجتماعي .

تختلف المجتمعات البشرية من حيث الفوارق والاختلافات في الطبقات ومع اختلاف نوعية كل طبقة ومع الاحتكاك الضروري ، بين هذه الطبقات المجتمعة في الاقليم والمدن نشأت علاقات تطابقت في اهدافها أحياناً وتباعدت في اغلب الاحيان .

والمجتمع الفينيقي تكون في الاساس من طبقات اولها طبقة الاشراف وهي راس المجتمع والنبلاء وهم اكبر الاغنياء والكهنة ويراسهم في كل معبد الكاهن الاعلى والقادة العسكريون اما الطبقة العامة فهي تضم الاغنياء من غير النبلاء الميسورون ثم العمال والفلاحين والعبيد (عبد الساتر، 1982 ، 124,122) وبعد استقرار الفينيقين في إقليم المدن الثلاث وبحكم الظروف التي ترتب عليها حدث اندماج تاريخي بين كل من الوافدين والسكان الأصليين ، فظهر هناك تنظيم اجتماعي آخر ، اذ تكون العنصر الليبي / فينيقي او المجتمع القرطاجي من الطبقة الارستقراطية التي كانت تقوم على نجاح أعمالها وما

تقدمه من مساعدات مالية, (مازيل , 1998, 167) وسميت هذه الطبقة أيضا "الادرا" أو " ادرتم" وتعني المقعدرون أو السادة وهذا ما أشارت له النقوش الفينيقية التي كشفت عنها في مدينة لبداء الكبرى " وادرتم " تعتبر اعلى طبقة في السلم الاجتماعي الفينيقي ويتمتع أفرادها بالنفود وتقلد الوظائف العليا إلى جانب أنهم من الأثرياء (الميار, 2001, 157). وهنالك الطبقة الكادحة المتمثلة في صغار التجار والعمال والحرفيين والصناع (مازيل, 1998, 105). وعلى هذا الأساس يتضح أن العنصر الليبو/فينيقي لم يختلف في تنظيمه عن المجتمع الأم في فينيقيا, وهذا يدل على الاندماج الفينيقي مع السكان المحليين في النظام الاجتماعي الذي أفرز العنصر المندمج وهو الليبو/فينيقي .

التنظيم الأسري السكاني

من المعروف أن الأسرة هي أصغر خلية يتكون منها المجتمع (البرغوثي, 1973, 137), وإن الأسرة نفسها تتكون من العديد من الأفراد يرأسهم الأب الذي يتمتع بسلطة مطلقة (حامد, 2002, 63) فكثيرا ما كان الرجل يكتفي بزوجة واحدة, وعادة يتم الزواج من الأقارب على عكس الليبيين قبل مجي الفينيقيين الذين عرفوا بتعدد الزوجات (البرغوثي, 1973, 137) وفيما يخص زواج الرجال الفينيقيين من النساء الليبيات والعكس فانه وبحكم الاندماج بين الشعبين فان الرجال الفينيقيين قاموا بالزواج من النساء الليبيات, خاصة التجار حيث إنهم كونوا أسراً جديدة في وطنهم الجديد فظهرت عملية المصاهرة بينهم والتي كانت نتائجها تعود بالمنفعة المشتركة على الطرفين (ابورونية, 1999, 264) لقد ساعد هذا الزواج في انفتاح الليبيين على العالم الخارجي وكان كذلك قد منح العوائل الليبية حق التمتع بنفس الحقوق من حيث تولي المناصب عند الفينيقيين والاعفاء من الضرائب والخدمة العسكرية (دوكرية, 1994, 70) وعن مكانة المرأة في المجتمع الليبي الفينيقي فقد تطورت وتمتعت بمكانة مرموقة من الاحترام الكبير والتميز التي وضعتها في كل مكان غير مهمش في الحياة الاجتماعية والعائلية (الميار, 2001, 134) فكان لها حرية الامتلاك والاستقلالية والمشاركة حتى إنهما وصلت الى مناصب سياسية ودينية (خيرالله, 1992, 147) ومن أبرز النساء القرطاجيات سوفو نيسيبي زوجة هزدريل أحد القادة القرطاجيين وكذلك عليسة ديرون ملكة جيدون وراهبة عشتارت (الميار, 2001, 134, 135) ورغم هذا التميز فإنه وجد هناك النساء الجاريات والعبيد (حملاق, 1991, 68) هذا وبتزايد الهجرات الفينيقية الوافدة إلى إقليم المدن الثلاث أصبح هناك تزاوج بشكل ملحوظ خاصة بعد القرن الخامس ق.م وهذا التزايد هو دليل على الترابط الأسري وتحسين العلاقة الأسرية فيما بين الفينيقيين و السكان الأصليين .

أما عن السكان فانهم انحدروا من طبقات مثالية فمنهم طبقة الأقوياء أو السادة التي تتكون من السكان الليبيين والفينيقيين وطبقة الأحرار وهم السكان الذين يسكنون المدن الساحلية وطبقة نصف الأحرار وهم السكان المقيمون في نطاق المدينة نظرا لعدم تمتعهم بجميع حقوق المواطنة واخيرا تأتي طبقة العبيد وهم المحرومون من جميع الحقوق (الميار, 2001, 161) وهؤلاء السكان بمختلف طبقاتهم مارسوا العديد من المهن فانخرطوا بالتجار الفينيقيين واكتسبوا خبرة ومهنة التجارة مما دفعهم لتحسين مستواهم المعيشي ايضا مارس السكان مهنة الزراعة التي كانت في البداية تقوم على أساليب بدائية قبل مجي الفينيقيين وبعيئهم استفاد منهم السكان الأصليين كثيرا فبدأوا يأخذون ببعض المعارف وإدخال

التحسينات مثل عصر حب الزيتون حيث لازالت آثار معاصره منتشرة في الأقليم خاصة منطقة الجبل الغربي و ترهونة ومسلاته (المرجع نفسه، 168,2001) إضافة إلى البيئة الجغرافية التي عاش فيها الفينيقيون في بلادهم الأم واستغلوا البيئة الجديدة في إدخال بعض المزروعات مثل الحمضيات وبدلوا السكة الخشبية التي في السابق بسكة حديدية (عيسى، 21,2009) ومن خلال اهتمام الفينيقيين بالزراعة الى جانب التجارة فقد اعتنوا ايضا بتربية الاغنام والدواجن والطيور والاستفادة من لحومها وجلودها وهذا ما كان معروفا من قبل السكان المحليين قبل مجي الفينيقيين اليهم (شعيرة، 306,1948)

المسكن

إن أكثر المباني السكنية الفينيقية والليبية في ذلك الزمن أصبحت غير معروفة وذلك بسبب إقامة المدن الرومانية الحديثة فوقها وكذلك عدم وجود مصادر أدبية تتحدث بهذا الخصوص (الميار، 105,2001) ولكن من المعروف أن السكان الليبيين القدماء قد سكنوا في الكهوف و المغارات الطبيعية (الانثرم، 86,1988) الا انه وبمجيئ الفينيقيين بدأ هناك تطور في بناء المساكن عند الليبيين واستمر هذا التطور ايضا عند بناء المدن الطرابلسية الرومانية التي تأثرت بما سبقها من أبنية ليبية فينيقية هذا ما ظهر واضحا في المباني الواقعة قرب مصب لبدة من انحراف بسيط خط اتجاه المباني وشبكة الشوارع الممتدة حول الميدان العام القديم وكذلك الانحراف الحالي الشمالي الشرقي من الميدان العام (الميار، 151,2001) وكانت مساكن الفينيقيين في بادئ الامر بسيطة وهي عبارة عن أكواخ مؤقتة تقام في المواسم المناسبة ثم تزال لتقام في موسم آخر (عيسى، 16,1977) وشيئا فشيئا بدأ الفينيقيون يطورون من عملية البناء العمراني وهذا ما ظهر واضحا في أبنية مدينة قرطاج التي كانت تحيط منازلها بالحدائق والحقول الزراعية في منطقة حصينة (فنظر، 23,22,1963)

الحياة الدينية

كان للدين مكانة عظيمة في نفوس الفينيقيين وكان الليبيون القدماء يؤمنون بوجود قوى عليا فبدأوا يمارسون طقوسهم الدينية المتعلقة بهم التي عبرت عن الروح المحلية للسكان الاصيلين النسامونيس الذين مارسوا عادة عبادة الاسلاف و الصلاة على قبور موتاهم (هيردوت، ت الدويوب، 2006، ف 118، 172، 119) واعتمد الدين الفينيقي على مظاهر الطبيعة المحيطين بها وآمنوا بهذه القوة الطبيعية (ابو حامد، 134,1968)

وعندما جاء الفينيقيون إلى الأراضي الليبية حملوا معهم آلهتهم ومعتقداتهم الدينية الخاصة بهم (عصفور، 144,1987) ومن أهم هذه الآلهة ملك عشتارت والتي كانت تعتبر من أهم الآلهة في مدينة صور وعندما امتزجت مع الآلهة المحلية

من إقليم المدن الثلاث بدأ الليبيون يعبدون بدلا من بعل حمون وتانيت التي يرمز لها برموز عديدة هما امتداد لبعب ملك عشتارت في فينيقية (الناضوري، 145,1969) واستمرت عبادة الاله الملك عشتارت حتى أواخر القرن الثاني ق م ، وبداية القرن الاول ق م ، (الفرجاوي، 183,1993) حيث كشف عن نقش لهذين الآلهين في مدينة لبدة الكبرى

(الميار, 2005, 140) ومن الالهة التي كان لها شأن في المجتمع الليبي هو الابن او الرب أشمو رب الثروة والصحة (المرجع السابق, 1969, 145) وهو إله مدينة صيدا وقد انتقلت عبادته إلى شمال الأراضي الليبية (الشاذلي, 1999, 298) والرب اشمون كان من ضمن الارباب الفنيقية التي عبدت في إقليم المدن الثلاث حتى إنه ورد بعض الأسماء التي تحمل اسم الرب أشمون مثل عبد أشمون في نقش ثم الكشف عنه في إقليم المدن الثلاث (المرجع السابق, 2005, 153).

ومما سبق ذكره حول الحياة الدينية يتضح أنها قد ادت دورا فاعلا في اتصال العلاقات بين الفنيقيين والسكان الأصليين وان الفنيقيين أنفسهم قد جلبوا معهم عباداتهم التي اثرت وتأثرت بالعبادات المحلية وازداد التواصل الاجتماعي بين أفراد الشعبين حيث استطاع الجانب الديني من الربط الاجتماعي وأثر نوعا ما في حياة أهالي البلاد الأصليين في إقليم المدن الثلاث .

العادات والتقاليد

مر الإنسان البدائي بمراحل عديدة جعلته شيئا فشيئا يكتسب خبرات وعادات كان لها الفضل في التطور الحضاري وذلك باكتساب بعض المهارات من شعوب مختلفة نتيجة احتكاكه بهم وهذا ما مر به الإنسان الليبي القديم الذي بطبيعة العلاقة بينه وبين الإنسان الفنيقي بدأت لديه عادات وتقاليد مشتركة بينهما

من المعروف أن السكان في إقليم المدن الثلاث تأثروا ببعض العادات والتقاليد من الحضارة الوافدة فمثلا كانت تسمية الطفل باسم الجد ومن التقاليد الأخرى المأكل فكان الفنيقيين قد حرموا على أنفسهم أكل لحم الخنزير وظهر واضحا أن سكان المدن الثلاث أيضا حرموا على أنفسهم أكل هذا اللحم وعدم صلاحيته كأضحية (الميار, 2001, 137) وكانوا يفضلون في طعامهم الحبوب و الخضروات والفواكه والحليب ومشتقاته وزيت الزيتون اما بالنسبة للحوم فمنهم يتناولون الأسماك المجففة ولحوم الابل والضأن وكانوا لا يتناولون اللحوم إلا في المناسبات المقدسة (الجربي, 1995, 173)

أما عن الأدوات التي استعملوها في المأكل فكانت الأطباق من الأدوات المهمة التي تتوفر في كل منزل في المدن الثلاث ففي مقبرة وادي كعام ثم الكشف عن مجموعة كبيرة من الأطباق المحلية الصنع وأخرى من النوع الكمباني المستورة والتي بلغ عددها سبعون اوقية (مصطفى, 1995, 38) أيضا إلى جانب الأطباق كان هناك جرار وكؤوس وملاعق وقدر وسكاكين (الدباغ, 183) وكانت صحنوهم فخارية ذات الطلاء الأسود اللامع وقد كشف عنها في مقبرة باب بن غشير وتعود للقرن الثالث ق م (ابو حامد, 1975, ص 46) وفي مقبرة قرجي البونية اكتشفت أيضا أواني مصنوعة من الرصاص وبعض الأدوات المعدنية التي تعود للقرن الأول ق م (باقر, 1967, 127)

وإلى جانب المأكل وادواته عرفوا أيضا عادات أخرى كالوشم الذي مارسه الليبيون القدماء واعتبروه عادة محلية ولكنه يختلف في أشكاله ورسوماته (الناظوري, 1969, 228) ووجدت هذه العادات أيضا عند سكان مدينة قرطاجة (الجربي, 1995, 108) وفي بعض النقوش في المدن الثلاث تطهر التماثيل التي زينت أذرعها بالوشم خاصة تماثيل الآلهة تانيت وتسمى بالأوم ومن رموزها ثمار الرمان والتين وسنابل القمح وكشف عن هذا التمثال في مدينة لبدة الكبرى ويعود

تاريخه إلى القرن الثاني ق م ومن المظاهر الاجتماعية الفينيقية أيضا الانتحار بالنار والبكاء التقليدي على الأبطال الشجعان (الميار, 2001, 36)

كما اهتم الفينيقيون بفنون الغناء والموسيقى وتطورها في الطقوس الدينية وكان الفينيقيون يحتفلون ببعض الأشهر الموجودة في تقويمهم حيث كانوا يحتفلون بشهر كرار بالغناء والرقص وشهر تقديس الشمس أو الاحتفال بالخمير (المرجع نفسه, 2001, 138)

من خلال ما تقدم حول العلاقات الاجتماعية بين السكان الأصليين والفينيقيين يلاحظ تميز هذه العلاقة بالود والتعاون حيث لا يوجد ما يشير الى نزاع او خلاف يعكس صفو هذه العلاقة وما يؤكد ذلك حدوث الاختلاط وحالات الزواج بين العنصرين ولكن هذه العلاقة بدأت بتغير تدريجي إبان السيطرة القرطاجية على المدن الثلاث

أي أن الفينيقيين لم يأتوا إلى المدن الثلاث فاتحين ولم يقيموا فيها كمحتلين مستعمرين لذلك لم يكن هناك لدى الأهالي شعور بالضيق منهم بل كان هناك شعور عند الطرفين بأن كلا منهما كان مستفيدا من وجود الآخر هنا ما طغى على العلاقة وانعكس على أحوال المدن الليبية

قائمة المصادر والمراجع

- اولا- المصادر :

1-هيرودوت (Herodoti) ، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت السكيتي والكتاب الليبي ،(ت, مُجد المبروك الدويب) جامعة قاريونس بنغازي ليبيا 2003م

- ثانيا- المراجع :

1. احمد الفرجاني, بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاج والمعهد الوطني للتراث تونس 1993م
2. الشاذلي ابورونية مُجد طاهر: قرطاج البونية تاريخ وحضارة سلسلة العلوم الانسانية مركز النشر الجامعي تونس 1999م
3. حسن حلاق ، ملامح تاريخ الحضارة الدار الجامعية 1991م
4. رجب عبدالحמיד الاثرم :تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع ق م وحتى بداية العصر الروماني منشورات ان جامعة قاريونس بنغازي ليبيا 1988 م
5. رشيد الناظوري ،المغرب الكبير جامعة دار النهضة العربية بيروت 1981م
6. شوقي خيرالله ، قرطاج العروبة الاولى في المغرب مركز الدراسات العلمية سوريا 1992م
7. عبدالحفيظ الميار ، الحضارة الفينيقية في ليبيا منشورات مركز جهاد الليبيين طرابلس ليبيا 2001م
8. —، دراسة تحليلية للنفاثس الفينيقية البونية في اقليم المدن الثلاث جامعة الفاتح طرابلس, ليبيا, 2005م

9. عبداللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم منشورات الجامعة الليبية بنغازي، ليبيا، 1973
10. فيصل علي الجري، الفينيقيين في ليبيا الدار الجماهيرية للنشر والاعلام سرت، ليبيا، 1995م
11. لييب عبد الساتر، مجاز في تاريخ الحضارات، ط التاسعة، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1982م
12. مُجَّد ابو المحاسن عصفور، معالم الحضارات الشرق الادنى دار النهضة العربية بيروت لبنان 1987م
13. مُجَّد بيومي مهران، المغرب القديم دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 1990م
14. مُجَّد حسن فنطر، قرطاجة لمحّة تاريخية عن الحضارة البونيقية منشورات دار الثقافة تونس 1963م
15. مُجَّد علي عيسى، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم دار الاصالّة والمعاصرة بنغازي، ليبيا، 2009م
16. —، مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر الادارة العامة للبحوث الاثرية طرابلس ليبيا 1972م
17. محمود الصديق ابو حامد، مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس كلية الاداب الجامعة الليبية 1968م

- ثالثا- المراجع الاجنبية المعربة :

1. ج كونتو الحضارة الفينيقية (ت مُجَّد عبدالهادي شعيرة) مكتبة كتب الشرق الاوسط بيروت 1948م
2. فرانسوا دوكرية قرطاجة الحضارة والتاريخ (ت :يوسف شلب) الشام للدراسات والترجمة والنشر دمشق 1994م
3. فيليب حتى لبنان في التاريخ (ت: انيس فريجة) دار الثقافة للنشر والتوزيع بيروت 1956م

- رابعا- الدوريات

1. احمد حامد، مظاهر الحياة العائلية في المجتمع الكنعاني الفينيقي مجلة الدراسات التاريخية العددان 79- 80 تصدر عن لجنة كتابة تاريخ العرب جامعة دمشق سوريا 2002م
2. طه باقر، اخبار اثرية مجلة ليبيا القديمة ج 3-4 مصلحة الاثار باردي روما 1967م
3. محمود ابو حامد، اخبار الحضريات و الاثار مجلة ليبيا القديمة ج 11-12 امانة التعليم مصلحة الاثار باردي روما 1978م